

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[67] الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* التفسير هذه الآية هي آخر الآيات من سورة آل
عمران، وتحتوي على برنامج يتكون من أربع نقاط لعامّة المسلمين، وهي لذلك تبدأ بتوجيه
الخطاب إلى المؤمنين إذ تقول: (يا أيّها الذين آمنوا). 1 - "اصبروا": إن أوّل مادة
في هذا البرنامج الذي يكفل عزّة المسلمين وانتصارهم هو الإستقامة والثبات، والصبر في
وجه الحوادث الذي هو - في الحقيقة - أصل كلّ نجاح مادي، وعلاّة كل انتصار معنوي، وهو
الأمر الذي يستحق حديثاً مفصّلاً لما له من أثر جدّ مهم في الإِنتصارات والنجاحات الفردية
والإِجتماعية، وهو الذي قال عنه الإمام علي(عليه السلام) في حكمه وكلماته القصار: "إن
الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد". 2 - "وصابروا" وهي من المصابرة (من باب المفاعلة)
بمعنى الصبر والإِستقامة والثبات في مقابل صبر الآخرين وثباتهم واستقامتهم. يوعلى هذا
فإن القرآن يوصي المؤمنين أوّلاً بالصبر والإِستقامة (التي تشمل